

العملية التربوية في ورشات معهد آدم

اوكي مروشك - كلارمان

DJI ADAM DTX

המדרשה לדמוקרטיה ושלום על-שם אמיל גרינצוויג
المعهد للديمقراطية والسلام على اسم اميل غرينتسفايغ
The Adam Institute for Democracy & Peace
in Memory of Emil Greenzweig

العملية التربوية في ورشات معهد آدم

تأليف: اوكي مروشك - كلارمان



طبعة منقحة ومزودة

صدرت هذه الكراسة بالدعم الكريم
من صندوق
برتلسمان - المانيا

ترجمة : نواف عثمانة

تصميم وتنفيذ : اوريينتاتسيا - القدس

انتاج : يولندا چرينهوت

تصميم الغلاف :
ستوديو كاف جراف

كل الحقوق محفوظة ©

آدم - المعهد للديمقراطية والسلام
غابة القدس، ص.ب ٣٣٥٣، القدس ٩١٠٣٣
اسرائيل

المحتويات



٥	المقدمة: النهج التربوي لمعهد آدم - خلفية عامة
	الفصل الاول: اشكاليات الطرق الرائجة
٦	في التربية للديمقراطية - موجز
٦	حلقات النقاش
٧	محاكاة الوظائف
٨	المنظرات
٩	تعلم طرق اتخاذ القرارات كوسيلة لتنمية العقلانية
	الفصل الثاني: العملية التربوية
١٣	المتبعة في ورشات معهد آدم
١٥	المرحلة الاولى
١٧	المرحلة الثانية
	الفصل الثالث: تعلم وتطبيق طرق حل النزاعات
٢٣	كوسيلة لتعزيز الحق المتساوي في الحرية
٢٦	الاسلوب الاول: اسلوب معهد آدم
٢٩	الاسلوب الثاني: اسلوب البروفيسور جي روتمان
٣٣	الاسلوب الثالث: اسلوب د. الياهو غولدبرت
٣٧	المشارك بين الاساليب الثلاثة لحل النزاعات
	الفصل الرابع: لغة الديمقراطية، او كيف نتصرف عند
٣٩	تعذر ايجاد حل كامل لرغبات اطراف النزاع
٤٠	تلخيص
٤١	المراجع
٤٢	اصدارات معهد آدم



النهج التربوي لمعهد ادم - خلفية عامة

عمل معهد ادم - معهد التربية للديمقراطية والسلام على اسم اميل غرينتسفايغ - على تطوير منهاج تربوي خاص من أجل دفع الاعتراف في حق الحرية المتساوي للجميع .
تأسس معهد ادم لذكرى المرحوم اميل غرينتسفايغ ، نشيط حركة السلام في اسرائيل . لقد أعتيل اميل على يد شخص عارضه الرأي ، في مظاهرة ضد الحرب في لبنان عام ١٩٨٣ . وفي اعقاب عملية الاغتيال تلك ، قامت مجموعة من رجالات التربية ، يهودا وعربا ، بعملية فحص لما يحدث في مجال التربية للديمقراطية وللسلام في جهاز التعليم الاسرائيلي . شملت هذه العملية من الفحص الشامل محاولة الكشف فيما اذا كانت الوسائل ، الرائجة في كل من جهاز التربية الرسمي وغير الرسمي ، لدعم الاعتراف بأهمية المبدأ الديمقراطي ، قادرة حقا في المساهمة في تحقيق الهدف . لقد تم الكشف من خلال الفحص على عدة تناقضات اساسية بين الاهداف التربوية وبين الوسائل المتبعة . وهكذا ، فان الجهد المبذول في البحث عن حلول لتلك التناقضات ، انتج في نهاية المطاف نهجا تربويا جديدا .

تجري ورشات معهد ادم في مجموعات تضم كل واحدة منها حوالي العشرين مشترك ومشاركة . ويجري خلال هذه الورشات حوار موجه حول احد المصطلحات الاساسية لمبدأ الديمقراطية (مثل : الحرية ، المساواة ، حسم الاغلبية وغيرها) . ويُدار الحوار بواسطة عملية تربوية خاصة ، هدفها دفع الاعتراف بحق الحرية المتساوي للجميع ، التسامح والقدرة الخلاقة لدى المشتركين لمواجهة النزاعات بطرق سلمية .

وقد يسبق بعض الورشات فعالية تساعد المشاركين في التعامل مع انفسهم ، مع الموضوع المطروح ومع زملائهم من زوايا مختلفة وجديدة . هذه النظرة الجديدة تطور قدرة المشاركين على ايجاد حلول جديدة للمشاكل التي يواجهونها في الحياة الديمقراطية بصفتهم مواطنين .

يجد القارئ في هذه الكراسة وصفا مختصرا خلاصة النقد حول الوسائل الرائجة المتبعة في جهاز التربية لدفع قيم الديمقراطية ، كما ويجد ملخصا للنهج التربوي البديل الذي طوره معهد ادم .

اشكاليات الطرق الرائجة في التربية للديمقراطية - موجز



١. حلقات النقاش

حلقات النقاش هي عبارة عن نهج تربوي يهدف الى إكساب المشاركين القدرة على الاصغاء الى آراء زملائهم والى تنمية قدراتهم في مواجهة قضايا مختلف عليها بشكل عقلائي .

يطلب من المشاركين في حلقات النقاش عرض مواقف معللة جيدا ومحاولة اقناع المستمعين بصدق موقفهم (بغض النظر فيما إذا كانوا يؤيدون الموقف او يعارضونه) . بناء على هذه الطريقة فان العقلانية تعني ، عرض ادعاءات قاطعة ومُقنعة لتفضيل موقف عن آخر . اما «التسامح» فيعني هنا الاصغاء لمواقف الآخر دون مقاطعته حتى وان كنا نعارض موقفه .

على ما يبدو ، فان الذين يعتقدون باهمية عامل الاقناع في التربية للديمقراطية ، قد فاتهم بان عملية الاقناع تشجع تطور نزعات اجتماعية تلغي فكرة التسامح ، وفكرة الحق المتساوي في الاختلاف ، وفكرة التفكير العقلاني .

الهدف الاساسي للفرد الذي يريد اقناع الغير ، هو التأثير على فكر الآخر حتى يطابق فكره تماما . فالنجاح في عملية الاقناع هو عمليا الغاء موقف المقتنع وتبني طريقة تفكير الشخص المُقنع . هذا الامر يتناقض مع المبدأ الديمقراطي الداعي لاحترام الاختلاف بين البشر ، كما ويتناقض مع الموقف المؤيد لتعدد الاراء .

والغريب ان يتم عرض فكرة الاقناع وكأنها موازية لعملية تطوير التفكير العقلاني بينما الامر ان متناقضان ؛ فكل من يحاول اقناع الغير يبحث عن ادعاءات لتدعيم رأيه ، ويوظف موارد عديدة في محاولة اثبات اخطاء الطرف الاخر . وهو غير متفرغ ابدا للمهمة الاساسية التي يواجهها الانسان العقلاني ، الا وهي البحث عن اخطائه هو وعن النقاط الايجابية في موقف الطرف الاخر .

الحالة النفسية للفرد اثناء محاولة الاقناع لا تمكنه من رؤية المواقف المطروحة بشكل موضوعي ومتزن . حتى حين سماعه مواقف معارضية ، فهو يصغي اليها من اجل نقضها وليس من اجل فحص مصداقيتها . فمن يحاول الاقناع يجد نفسه داخل منظومة من

العلاقات تفرض عليه الانتصار على «خصمه». ان احتمال إعطاء شرعية لكلا الموقفين يبدو غير وارد على الإطلاق .

بناء على ذلك ، فان حلقات النقاش هي وسيلة اشكالية للتوصل للاهداف التي ذكرناها . فالاشكالية قائمة عندما يطرح المشاركون مواقفهم ، وهي قائمة ايضا لدى دفاع المشاركين عن موقف لا يتفقون معه . ان هذا الوضع - دفاع المشارك عن موقف لا يؤيده - يشبه الوضع القائم في موضوع محاكاة الوظائف . سنتطرق الى هذه الاشكالية في البند التالي .

٢. محاكاة الوظائف

محاكاة الوظائف هي وسيلة تربوية يقوم المشاركون من خلالها بتمثيل دور يختارونه ، دور يمثل وضعاً يتطلب الحسم الديمقراطي .

ان استعمال محاكاة الوظائف كوسيلة تربوية لدفع الاعتراف بحق الحرية المتساوي للجميع يتضمن اشكالية كبيرة . تقوم الفرضية الاساسية لاستعمال محاكاة الوظائف على الاعتقاد بان خلق التعاطف تجاه الآخر يطور الرغبة في التغيير الاجتماعي نحو المساواة والعدل . حيث يسود الاعتقاد بأن التعامل غير المنصف تجاه الآخر هو في الاساس نتاج عدم معرفتنا لوضع الآخر وعدم قدرتنا على وضع انفسنا مكانه . في الواقع ، فان عملية التعاطف قد تؤدي ايضا الى عملية عكسية - معارضة تغيير الوضع الاجتماعي غير المتساوي .

على سبيل المثال : لدي القيام بمحاكاة الوظائف بهدف تجسيد موضوع عدم المساواة بين الجنسين ، ويقوم الرجال بتمثيل دور النساء في حالة عينية ، فان المشاركة في هذا الدور تمكن الرجال من تفهم وضع النساء . ان هذا الفهم بالذات ، الذي لم يعرفه الرجال مع بداية التمثيل ، قد يعمل على زيادة تقديرهم لميزات وضعهم ، وقد يؤدي بهم الى الرغبة في الحفاظ على تلك الامتيازات . وقد يزيد ذلك من إدراكهم للميزات التي يتمتعون بها ، بالمقارنة مع وضع النساء ، ولضرورة استمرار المحافظة على الوضع الاجتماعي القائم . وتحدث نفس العملية عندما يقوم الطلاب اليهود في لعبة محاكاة الوظائف بتمثيل دور العربي الاسرائيلي ، وكذلك الامر في تمثيل ادوار مختلفة حيث يشارك ممثلون عن مجموعات ضعيفة وآخرون عن مجموعات قوية في المجتمع .

توجد صعوبة اخرى في لعبة محاكاة الوظائف . حتى عندما ينجح المشاركون بتغيير مواقفهم نتيجة المحاكاة فانهم يدافعون عن انفسهم امام التغيير بادعاء «لقد كان ذلك مجرد تمثيل» ومن ثم يعودون للاستكانة الى مواقفهم القديمة .

٣. المناظرات

نقصد بالمناظرات ، النقاش الذي يدور امام جمهور من المستمعين ، حيث يتم تناول مسألة مختلف عليه ، وبمشاركة متحدثين يعرضون مواقف مختلفة (جمهور المشاركين هم فقط مستمعين ولا يشاركون في النقاش) . مثلما يحدث في حلقات النقاش ، ايضا في هذه الحالة يوجد تخوف من عدم قدرة المشاركين على تنمية قدراتهم العقلانية ، وهناك تخوف من تطوير عملية عكسية، تتجه بنا نحو التطرف وعدم التسامح .

ان الميل السائد لدى جمهور المستمعين هو الاصغاء الانتقائي للمواقف المعروضة امامهم . فهم يميلون الى البحث عن الايجابي والمنطقي في المواقف التي يتماثلون معها مسبقا ، والاصغاء العدائي للمتحدثين الذين يعرضون مواقف متناقضة مع مواقفهم هم . تحدث هنا عملية مشابهة لما يحدث في حلقات النقاش ، حيث لا يتم تطوير عملية الاصغاء المسالم (الموضوعي) للمواقف التي يعارضها الجمهور .

يسود اعتقاد آخر لدى منظمي المناظرات (خاصة المناظرات حول مسائل سياسية مختلف عليها) وبأن مشاركة العديد من ممثلي المجموعات المتعارضة يساهم في التربية للتعددية ، للتسامح وللعقلانية . وكأنه توجد علاقة مباشرة بين الاستماع لآراء عديدة مختلفة وبين التربية للتعددية (ففي اسرائيل على سبيل المثال ، المناظرة المنصفة هي تلك التي يشتركون بها مندوبون عن اليسار ، اليمين ، المتدينين ، العلمانيين ، العرب ، واليهود) .

في الواقع ، فان التمعن في هذه الوسيلة يكشف بأن مشاركة مندوبين عن مجموعات متنازعة تقلل من احتمال قدرة الجمهور على التعامل الموضوعي والعقلاني مع المواقف المطروحة من قبل المشاركين . ويمكن تفسير هذا الميل بسبب قيام الجمهور بتوجيه الاصغاء بناء على ألتماءات المتحدثين وليس بناء على مواقفهم وأدعاءاتهم .

مثلا : في اسرائيل ، عندما يمثل المحاضرون الجبهة والتجمع ، وجمهور المستمعين ينتمون هم ايضا لتلك الاحزاب ، فالاحتمال الاكبر ان يقوم مؤيدو الجبهة بقبول اقوال المتحدث حزبهم ورفض اقوال ممثل حزب التجمع ، والعكس ايضا صحيح . فقط في حالة نادرة يؤيد الجمهور من انصار الجبهة اقوال المتحدث من الطرف الآخر . مقابل ذلك ، اذا قام متحدث الجبهة بمشاركة الجمهور في تخبطه في مسألة معينة ، أو اذا قام متحدثان من نفس الحزب بعرض مواقف مختلفة (مثلا ، ان يقوم عضوان من حزب التجمع بعرض نقاط الخلاف بينهما حول قضايا اقتصادية وسياسية) ، فسوف يزداد ارتفاع احتمال الاصغاء

الايجابي من قبل الجمهور المشارك ، ففي هذا الوضع لن تكون حاجة الانتماء لمجموعة معينة هي العامل المقرر حول كيفية الاصغاء لأقوال المتحدثين .

يمكن ان نجمل الحديث بالقول ، بان المناظرات ، كوسيلة تهدف الى تعزيز التفكير المنطقي ، التسامح ، والاعتراف بالحقوق المتساوية لجميع البشر ، تتضمن سلبيات كثيرة . وتبرز تلك السلبيات بسبب الفرضية القائمة في صلب تلك المناظرات ، والداعية الى إشراك اكبر عدد ممكن من ممثلي المجموعات المتنازعة . وعندما يكون هدف المتحدثين من على المنصة اقناع المستمعين بصحة موقفهم ، فأن التفاعل الحاصل بين جمهور المستمعين وبين المتحدثين يشبه التفاعل الحاصل بين المتحدثين انفسهم . ففي كلا الحالتين تجري محاولة لتغيير مواقف المستمعين .

وعندما يكون المتحدثون في المناظرات مندوبين عن مجموعات متنازعة أو يوجد بينها خلاف في وجهات النظر ، فإن هدفهم الأساسي هو «الانتصار» . فهم لا يبحثون عن حل للخلاف القائم بينهم . وإصغاء الجمهور يتحدد بناء على انتمائهم الى احدى مجموعات المتحدثين وليس بناء على اقوال المتحدثين .

لذلك يجب الانتباه بأن الاستماع الى عدة آراء لا يؤدي بالضرورة الى تبني التعددية . يجب البحث عن طرق من أجل خلق عملية داخلية نفسية تتيح الاصغاء لآراء متعددة ولمواقف مركبة .

٤. تعلم طرق اتخاذ القرارات كوسيلة لتنمية العقلانية

ان احدى الطرق المقبولة لتنمية قدرات الافراد في المجتمعات الديمقراطية على المفاضلة بين الخيارات السياسية المعروضة امامهم وهي تعليمهم عرض الخيارات ، تعداد ايجابيات كل خيار ومن ثم تفضيل الخيار صاحب الأيجابيات الأكثر والسلبيات الأقل .

المشكلة الأساسية لهذه الطريقة هي أن الايجابيات والسلبيات التي نحصيها لكل خيار ، هي في الأساس نتائج لمواقفنا . ولذلك ، فمن الأرجح بأن يحصل الموقف الذي نؤمن به على أكثر الايجابيات وعلى أقل السلبيات .

مثلا : المشارك الذي يعتقد بأنه يجب الاستمرار في السيطرة على المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، سيكون من السهل عليه ايجاد ايجابيات هذا الموقف وليس سلبياته ، والسؤال هو : هل يستطيع هذا المشارك التوصل الى ايجابيات جديدة لهذا الموقف ، لم يفكر بها من قبل ؟ أو ، هل يستطيع الكشف عن سلبيات جديدة لم يذكرها (الجواب بالنفي يدل بشكل واضح على عدم نجاعة هذه العملية) .

احدى الطرق الشائعة لمواجهة هذه المشكلة هي إشراك اشخاص اضافيين في هذه العملية . اشخاص لا يوافقونه الرأي وهم بدورهم يقومون بعرض السلبيات التي لم يكتشفها المشارك الاول . في هذه الحالة يبرز التخوف الذي تطرقنا اليه عند معالجة الوسائل السابقة ، وهو عملية الاصغاء الانتقائي .

الطريقة المذكورة اعلاه توهم المشارك بأنه بالفعل امام عملية حقيقية لفحص مواقفه ، بينما في الواقع العملية مختلفة كليا . فعادة ما يقوم المشارك بإقناع نفسه بصدق مواقفه ، وفي هذه الحالة تبدو عملية اقناع الذات وكأنها أكثر منهجية . وما يجب فحصه هنا هو ، كيفية عرض مواقف جديدة امام المشارك مقابل الموقف الذي تبناه ، دون ان نشير معارضته لعملية الفحص هذه . وكيفي إتاحة امكانية عرض ايجابيات وسلبيات الموقف وفقا لاعتبارات أخلاقية .

تعترض هذه الطريقة مشكلة مركزية أخرى ، وهي تلخص في الفرضية القائلة بأنه في حالة التناقض بين الرغبات ، المواقف ، المصالح ، والاحتياجات ، فإن عملية إتخاذ القرار العقلاني تعني الاختيار من بين بدائل متاحة .

في الأدبيات التي تعالج موضوع التربية للديمقراطية يتكرر ذكر مبدأ الاختيار كمصطلح اساسي لكل من يتناول هذا الموضوع . حيث يتم وصف مصطلح الاختيار كمصطلح مركزي في عملية التربية للديمقراطية ، وخاصة لدى معالجة تعليم موضوع الانتخابات الديمقراطية . كما ويعرض هذا المصطلح بصفته مرتبطا ارتباطا جذريا بمفهوم الحرية . اما الحرية فتفهم على انها امكانية الاختيار بين البدائل ، وهذا على اساس الأدعاء القائل بأنه كلما زاد عدد البدائل المتوفرة امام الفرد كلما زادت مساحة الحرية التي يتمتع بها .

يستحق هذا النوع من التعامل مع الحرية بعض التمعن . سوف نحاول فيما يلي الإشارة الى

بعض الاشكاليات التي لم تحظ بالاهتمام الحقيقي في هذا السياق، كما وسنحاول توضيح ذلك عن طريق المثال التالي :

كثيرا ما تواجه النساء قضية الحسم بين التفرغ لتربية أولادهن وبين اهتمامهن بتطوير سيرتهن المهنية . وكثيرا ما يحترن فيما هو الامر السليم الذي يجب القيام به . ويشعرن بانهن يملكن الحرية، لمجرد أنهن يستطعن الاختيار من بين البدائل المطروحة أمامهن، ولمجرد عدم فرض مضمون الاختيار عليهن من قبل الزوج أو من قبل أطراف أخرى . في الواقع، أن مجرد إضطرارهن للاختيار يتناقض مع مفهوم الحرية، وذلك لعدة اسباب : أولا، لو كانت هنالك امكانية لممارسة الأمرين معا، لكننا أمام تطبيق أوسع لمفهوم الحرية . ثانيا، ضرورة الانتباه الى وجود مجموعات أخرى في المجتمع غير مضطرة للقيام بهذا الاختيار (مجموعة الرجال مثلا) . أي ان الاختيار ضمن مجموعة بدائل هو ليس الامكانية الوحيدة . ان اعطاء امكانية الاختيار امام النساء لا تشهد على كونهن حرات، بل تشهد أكثر على وجود عدم مساواة اجتماعية بين النساء وبين الرجال .

بناء على ما تقدم، ومن الناحية التربوية، فإن محاولة عرض امكانية القيام باختيار عقلاني من ضمن البدائل الموجودة، عن طريق تعداد سلبيات وإيجابيات كل موقف هي قضية إشكالية جدا . لأننا اذا اردنا تعزيز الحقوق المتساوية بين النساء والرجال، فإنه من الأهمية بمكان أن تصر النساء على عدم الاختيار من ضمن البدائل المعروضة، بل أن تعمل على ايجاد الطرق الشخصية والاجتماعية التي تتيح لها، كما للرجال، ممارسة الامكانياتين . فليس الاختيار هو المطلوب في هذه الحالة، بل خلق وضع اجتماعي يلغي حتمية الاختيار من بين البدائل (مثلا : إيجاد أطر تربوية توفر العناية الملائمة للأطفال وتتيح للنساء وللرجال تطوير حياتهم المهنية) .

أي ان مصطلح الاختيار ليس فقط يتناقض مع مصطلح الحرية، بل يتناقض مع مصطلح المشاركة الاجتماعية، والذي يعتبر مصطلحا مركزيا جدا في التربية للديمقراطية . فعندما يتعامل افراد المجموعة مع الاختيار بصفته خلاصة الحرية، فإنهم سيتعاملون مع انفسهم كمشاركين سلبيين . حيث سيتصورون العالم بأنه يتوزع بين من يخلقون البدائل وبين من يختارون من بين هذه البدائل، وطبعاً فهم يعتبرون من المجموعة الثانية . وعليه، يجب عرض الأمور بالشكل التالي : تكون الحرية اكبر في حالة تمكنا من الاختيار من بين البدائل، مما هي عليه في حالة فرض بديل معين علينا، وتكون الحرية أقل في حالة الاختيار

من ضمن البدائل ، مما هي عليه في حالة الغاء حتمية الاختيار من بين البدائل .

اذن ، يمكننا ان نلخص القول بأن الاساليب التي عرضت أعلاه ، والسائدة في التربية للديمقراطية ، تؤدي في الكثير من الحالات الى التعامل المزدوج مع القضية المعروضة للبحث . فهي تؤدي الى التقطب في المواقف ، كما وتصعب عملية خلق الموقف المتسامح تجاه الآخر ، وتستبعد قدرة المشاركين على التعامل المتساوي والمتعاطف مع الغير .

يجب استبدال المصطلحات الأساسية - الاقناع والاختيار - القائمة في صلب غالبية الأساليب المتبعة ، بمصطلحين مركزيين : مصطلح الفحص الذاتي ومصطلح خلق الحلول المشتركة للقضايا المثيرة للخلاف .

يجب ان تركز ورشات التربية للديمقراطية على العمليات والمضامين التي تطور قدرة المشاركين على القيام بفحص جدي وفعلي لمواقفهم ، وخلق اجوبة جديدة للتناقض القائم بين مواقفهم وبين مواقف الغير .

ان عملية الفحص الذاتي ، في المرحلة التربوية الأولى ، هي البديل لعملية الاقناع ، وعملية خلق البديل الاجتماعي هي البديل لعملية الاختيار . وتعود مصطلحات الاقناع والاختيار لتصبح علائقية فقط بعد الاتفاق بين المشاركين بأن يتم الاعتراف بمبدأ الحقوق المتساوية للجميع ، وبأن يقوم كل مشارك بفحص مواقفه ومواقف الآخرين ، وبأن يتم ايجاد حل مشترك لمشاكلهم . مع ذلك ، تجدر الإشارة بأن لكل واحدة من الطرق التي ذكرت سابقا ايجابيات عديدة ايضا ، ولكنها تتطلب تعديلات ما لإلغاء سلبياتها .

قام معهد آدم بتطوير نهج تربوي يهدف الى خلق الشروط التربوية - الفكرية والنفسية - لدفع الاهداف الواردة اعلاه بشكل كامل ، أي بطريقة تضمن عدم تعذر تحقيق هدف معين في حالة تحقيق هدف اخر . لقد طور المعهد نهجا يعزز قدرة المشاركين في ورشات العمل على التركيز على عمليات الخلق المشترك لحلول المشاكل عوضا عن عملية الاختيار ، والتركيز على عمليات الفحص الذاتي للمواقف الاجتماعية - السياسية قبل عمليات الاقناع .

سنقوم بشرح موجز للعملية التربوية المتبعة في ورشات معهد آدم .



الفصل الثاني

العملية التربوية المتبعة في ورشات معهد ادم

ان الهدف الأساسي للعملية التربوية في ورشات معهد ادم هو تربية المشاركين على الاعتراف الفعال بالحقوق المتساوي في الحرية لكل انسان . الاعتراف بالحقوق المتساوي في الحرية لكل انسان يعني بانه يوجد لكل انسان قيمة مساوية للقيمة التي نعطيها لأنفسنا . بناء على ذلك ، فان الغير ليس وسيلة لتحقيق اهدافنا ، بل ان كل انسان هو ذات مستقلة ، له رغبات واهداف شرعية تخصه (وبلغة فلسفية ، الغير هو ذات وليس موضوع) . وبناء على هذا النهج إن المؤسسات الديمقراطية هي وسيلة لتحقيق هذا الهدف المركزي ، ويجب معايينة وانتقاد تلك المؤسسات بناء على اسهامها في تحقيق الهدف .

اما الأهداف التربوية الاخرى للعملية التربوية في ورشات معهد ادم فهي : التربية للتسامح ، التربية للعقلانية ، والتربية لتطوير الموقف الخلاق . وهي قيم ذات اهمية بحد ذاتها ، وهي مهمة ايضا ، لأن تحقيقها هو شرط لتحقيق حق الحرية المتساوي للجميع .

التسامح هو القدرة على قبول حقوق الآخر في العمل والتفكير ، وخاصة عندما تكون اعماله وافكاره غير مقبولة علينا . والعقلانية هي القدرة على وضع المواقف المطروحة للنقاش عامة ومواقفنا نحن بشكل خاص تحت مجهر النقد . المصطلحان قريبان من بعضهما البعض ، ففي كلا الحالتين علينا قبول موقف لا نتفق معه ورفض الموقف الذي نتمسك به .

في حين يفرض التسامح علينا التغلب على صعوبة قبول المختلف لدى من يقف امامنا ، فإن العقلانية تفرض علينا عدم تقبل مواقفنا كشيء مفهوم ضمنا . وكما رأينا سابقا في هذه الكراسة ، عندما تكون المصطلحات التربوية المركزية لمعالجة مسائل مختلف عليها هي الاقناع والاختيار ، تُخلق صعوبة كبيرة في تقبل موقف الآخر وفي فحص موقفنا نحن من وجهة نظر نقدية .

اضافة لذلك ، فإن الحاجة للاختيار تخلق لدينا بلبله بين الأهداف التي نعارضها مبدئيا ، وبين الأهداف التي نعارضها فقط في وقت زمني محدد ، وذلك لأننا ملزمون باختيار واحد منها . فنحن ، مثلا ، نعارض القتل ونفرض الحق في الحياة . هدف واحد جدير

وهدف آخر غير جدير ، ويجب نبذه والتنديد بمن يؤيده . ولكن يصبح الأمر مختلفا كليا عندما نواجهه ، على سبيل المثال ، وضع تتعارض فيه حرية التعبير مع حق الأمن . في هذه الحالة كلا الحقين مهم وجدير بالتطبيق الكامل . وتكون المشكلة عندما نضطر ان نختار بينهما ، في هذه الحالة نميل الى اعطاء قيمة سلبية للحق الذي لا نختاره ، بل ونميل الى تنمية العداء تجاه من يؤيده . ان نفي احد البدائل ، كنتيجة حتمية للاختيار بينهما في ظروف معينة ، تقلص من تسامحنا مع الآخر وتسبب لنا اقصاء بدائل جديرة ومهمة من وعينا .

مثلا : عندما نختار حق التعبير الحر كحق افضل من حق الأمن ، فإننا نعرض انفسنا وحريتنا للخطر . اما اذا اخترنا حق الأمن وقلصنا حق التعبير الحر ، فإننا نمس بمستوى الحياة وبجودة الحكم مسا خطيرا . كان من الأفضل لو استطعنا الامتناع عن الحاجة للاختيار بين الحقين المذكورين وعملنا على تحقيق كلاهما ، أو العمل على اختبار احدهما والاستمرار في الايمان بأهمية الحق الآخر ، واحترام من يعتقد بضرورة تفضيل هذا الحق .

من المفروض أن تقوم العملية التربوية لمعهد ادم بخلق وعي يكفل التمييز بين البدائل السلبية وبين البدائل الايجابية ، التي أُجِّل تحقيقها مرحليا . إن هذه العملية : إدراك بدائل جديدة وجديرة الاعتراف ، ترتبط ارتباطا وثيقا بالعملية الهادفة الى تطوير قدرتنا على تقبل حقوق الآخر المعارض لنا ، كما وترتبط بتطوير قدرتنا على فحص انفسنا . فعندما نعي بأن البديل الذي رفضناه ليس سلبيا ، بل وللأسف لا نستطيع تحقيقه بسبب الظروف التي تستوجب الاختيار ، وعندما نعي بأننا ايضا نريد له ان يُحقق ، فقط عندها نستطيع ان نتعامل بشكل مختلف مع الأفراد الذين يختارون هذا البديل . وعندما نحاول البحث عن طريقة توفر تحقيق البديل الذي يختاره الآخرون ، فإننا عندها نستطيع أن ننتقل من حالة العداء والمنافسة في موضوع : أي الحقوق أفضل ، الى حالة الشراكة في ايجاد الحل القادر على الغاء الحاجة للحسم في هذا الموضوع .

يساهم النشاط التربوي لمعهد ادم على التمييز بين انواع البدائل المقترحة (التمييز بين الخير والشر والتمييز بين بدائل جديرة) ، ويطور تعاملنا جديدا مع بدائل جديدة .

من اجل معالجة العوامل التي تطور علاقة عدم التسامح التي ذكرناها سابقا ، ومن أجل تفادي الصعوبة الناتجة عن تلك العوامل والمؤدية الى عدم الاعتراف بالحقوق المتهاوية للجميع ، يتعلم المشاركون في ورشات معهد ادم ان يتحولوا الى معارضين فعليين

لأنفسهم ، أي أنهم يتعلمون أنه توجد حالات يكون البديل الذي عارضوه هو الآخر هام ، وبأنهم هم أنفسهم يرغبون في تحقيقه مثل «خصومهم» (يمكنهم هذا الاعتراف من قبول موقف الخصم والاعتراف بحقوقه) . فيتعلم المشاركون «إزالة عائق الاختيار» ، الذي يدفعهم الى نفي بعض البدائل ، وذلك عن طريق خلق وضع جديد يلغي الحاجة الى الاستغناء عن احد البدائل . وفي حالة تعذر إمكانية عدم الاختيار وتطبيق الحقيين ، يقوم المشاركون بالبحث عن حل آخر يمكن المشاركين من حل المشكلة بطريقة بديلة ومنصفة .

المراحل المهمة في العملية هي :

- ١ . فحص مواقف المشاركين وخلق الوعي للنزاعات القائمة بين المشتركين في الورشة .
- ٢ . استبدال النزاع بصراع داخلي (أنظر الشرح لاحقا) - في هذه العملية يتحول كل مشارك الى معارضة فعلية لنفسه (وهكذا يتمثل مع معارضيه ، يفحص مواقفه بصورة انتقادية ويكشف عن نقاط الایجاب في مواقف الخصم) .
- ٣ . ايجاد حلول ابداعية للصراعات الداخلية لدى المشاركين - وفحصها كحلول ممكنة لتحقيق اقصى حد من حقوق الفرد ، وحل النزاعات التي برزت بين افراد المجموعة في المرحلة الاولى .

المرحلة الأولى: فحص مواقف المشاركين وخلق الوعي للنزاعات القائمة بين المشتركين في الورشة

يمكن ان يكون انعدام النزاع داخل المجموعة نتيجة التعايش على اساس الاحترام المتبادل والمحافظة على حقوق المشاركين ، كما يمكن ان يكون ذلك نتيجة الاضطهاد المستمر الذي يسبب لأفراد المجموعة الضعيفة الامتناع عن التعبير عن رغباتهم وحقوقهم . وقد يكون الاضطهاد في بعض الأحيان قاسيا جدا الى درجة عدم وعي افراد المجموعة لرغباتهم الخاصة ، ولإمكانية تحقيقها .

من خلال العملية التربوية في ورشات معهد ادم يتم الانتقال الموجّه من حالة انعدام الوعي بالحقوق ، الى حالة النضال من اجل تحقيقها ، والوعي بتعقيدات النزاع وايجاد طرق حله بشكل يمكن من احترام حقوق الجميع .

في المرحلة الاولى من ورشات العمل في معهد ادم ، يشترك المشاركون في نشاط مخطط

(يمكن ايجاده في البرامج التعليمية التي نشرها معهد ادم)، حيث يطلب منهم التعامل مع موضوع مختلف عليه، يتعلق بمجال تعلم الديمقراطية. مثلاً، يُطلب منهم فحص هل يجب نشر اسماء المتهمين في ارتكاب الجرائم من على صفحات الجرائد.

وعادة ما يقوم المشاركون بالتعبير عن آرائهم حول الموضوع المطروح. وعندما يواجهون زملاء يعبرون عن مواقف مغايرة، فإنهم يشعرون بضرورة التبرير الذاتي للموقف الذي اختاروه، واقناع الغير بصحة هذا الموقف. فينخرطون في عملية الاقناع قبل ان يقوموا بفحص موقفهم وموقف الزملاء بشكل مدروس. وتؤدي عملية الاقناع، بشكل طبيعي، الى انتاج نزاع بين المشاركين.

كما رأينا في الفصل الأول، توجد سلبيات عديدة لعملية الاقناع، ولكن لها حسناتها ايضا. فالرغبة في إقناع الغير تدفع من يحاول الاقناع الى البحث عن ادعاءات كثيرة جدا لتبرير موقفه. ويميل من يحاول الاقناع، الى التشديد على بعض جوانب النقاش التي تدعم موقفه. عملية التشديد هذه تساهم لاحقا في عملية بلورة القرار.

هنالك اهمية اخرى للمرحلة التي يحاول بها المشاركون النقاش من أجل اقناع بعضهم البعض. حيث يمكن، عن طريق عملية ارشاد صحيحة، اضافة الشرعية على آراء المشاركين في الغرفة الذين لم يتمكنوا من التعبير عن مواقفهم. في هذه المرحلة، يستصعب المشاركون الاصغاء لمواقف معارضيهم، ولكنهم يواجهون امكانية اعطاء الشرعية التي يمنحها المرشد ايضا لمواقف الضعفاء في المجموعة.

كما تساهم مرحلة النزاع في إعطاء المشاركين فرصة التعبير عن الأحاسيس الصعبة والعدائية وتمكنهم من إدراك حدود أدراكهم. وعن طريق عملية إرشاد صحيحة، يتاح للمشاركين الكشف عن الفرضيات الأساسية لمواقفهم، حيث يمكنهم ذلك -في مرحلة لاحقة- تحسين قدرتهم على فهم الوضع بشكل اكثر تركيزا.

لنلخص ونجمل العمل في المرحلة الأولى من ورشات معهد ادم:

- يناقش المشاركون قضية موضع خلاف تتعلق بمجال الديمقراطية.
- يدخل المشاركون في عملية اقناع متبادل مما ينتج نزاعاً حول الموضوع المطروح.
- يتيح المرشد للمشاركين التعبير عن مواقفهم؛ يحافظ المرشد على الحق المتساوي للمشاركين بأخذ دورهم في النقاش، ولكنه لا يطلب منهم كبح تعابيرهم (ما عدا في حالات متطرفة). إن التعبير عن الأحاسيس في هذه المرحلة سيمكن المشاركين من التفكير الهادئ في مواقفهم فيما بعد.

الحالات التي يكون فيها سبب عدم التسامح هو وجود النزاع، والنتائج أساساً عن حتمية الاختيار بين بديلين (وعادة بين حقين متصادمين)، وعن النقاش الدائر حول أي من البدائل يجب التنازل. أما في الحالات التي يدور فيها الحديث عن نزاع جلي بين مواقف سلبية وبين مواقف إيجابية، فيجدر تدعيم التسامح والاعتراف بالحقوق عن طريق أدوات أخرى (مثلاً: لا يجوز خلق صراع داخلي بين موقف عنصري وبين موقف ديمقراطي).

أهداف استبدال النزاع بصراع داخلي:

١. دفع التفاهم حول الخلاف وحول المواقف المغايرة بشكل مركب قدر الامكان (يستطيع المشاركون فحص الموضوع من وجهات نظر جديدة، لا تنقيد بالمواقف المطروحة خلال النقاش الأولي).
٢. تطوير الاعتراف بالحق المتساوي في الحرية للغير (يُطور المشاركون الاعتراف بحقوق الغير، من خلال وعيهم بأنهم لا يعارضون هذه الحقوق، ومن خلال وعيهم بأنهم طوروا علاقة معادية تجاه هذه الحقوق بسبب الحاجة لاختيار احدي هذه الحقوق).
٣. خلق حافز لايجاد حل للخلاف القائم، بحيث يحافظ هذا الحل الى اقصى حد على حقوق جميع الأطراف.

كيف نستبدل النزاع بصراع داخلي؟

توجد طرق كثيرة لاستبدال النزاع بمعضلة. سوف نتناول في هذه الكراسة فقط بعض الأمثلة لتوضيح المبدأ (يمكن ايجاد امثلة اضافية في البرامج التعليمية لمعهد ادم - راجع قائمة المصادر في نهاية الكراسة).

أ. المقارنة بين مضمون النقاش وبين الديناميكية الجارية

- يجري المرشد في كل واحدة من ورشات العمل في معهد ادم فعالية تعالج موضوعاً يتعلق بمجال التربية للديمقراطية، حيث يواجه المشاركون المصطلحات المركزية المرتبطة بالحياة الديمقراطية.
- عادة - بعد الفعالية - يدير المرشد حواراً بين أعضاء المجموعة حول مسألة ديمقراطية مختلف عليها برزت اثناء الفعالية.
- يتناول المشاركون هذه المسألة بطريقتين: طريقة كلامية وطريقة سلوكية.

- لا يتدخل المرشد في الديناميكية الاجتماعية التي تحدث داخل المجموعة ، حيث يتم أيضا الاستفادة من معطيات هذه الديناميكية لاحقا .
- يساعد المرشد افراد المجموعة من صياغة المواقف المختلف عليها التي برزت اثناء النقاش .
- يعكس المرشد امام المجموعة نتائج النقاش المبني على محاولة الاقناع المتبادل ، ويفحص معهم مدى تغيير مواقفهم ، ومدى وعيهم للسلبيات وللنواقص في مواقفهم وللايجابيات في مواقف الغير . ان عملية عرض نتائج العلاقات القائمة على محاولة اقناع الاخر امام المشاركين ، تمكن المشاركين من الادراك أن إعتقاد العلاقات داخل الغرفة على النزاع ، تمنعهم من رؤية نقاط الضعف في مواقفهم ، وتمنعهم من ايجاد حلول جيدة لنزاعهم مع الاخر .

يمكن تحقيق هذه الأهداف بواسطة المرحلة التالية :

المرحلة الثانية: استبدال النزاع بصراع داخلي

استبدال النزاع بصراع داخلي يعني ، في المرحلة الأولى ، تحويل الصراع بين شخصين (أو بين مجموعتين) ، مختلفين في المواقف حول موضوع يتعلق بحقوق الإنسان ، الى صراع داخلي بين الانسان وبين نفسه . وفي المرحلة الثانية يتم استبدال الصراع الداخلي بوضع عاطفي وذمني ، يتم فيه التماهي مع كلا الموقفين ، موضوع الخلاف ، أو يتم نفي كلا الموقفين . علاقة التماهي مع الموقفين تصعب على المشاركين عملية اختيار موقف مفضل ، وتشير لديهم الرغبة في البحث عن طريق تمكن من تحقيق كلا الموقفين جنبا الى جنب .

استبدال الصراع بمعضلة هي عملية يقوم مرشد الورشة من خلالها بنقل المشاركين الى حالات يتحولون عن طريقها الى معارضين فعليين لأنفسهم (خلافا للمعارضة الوهمية الناتجة خلال عملية محاكاة الوظائف) . وعندما يتحول المشاركون الى معارضين فعليين لأنفسهم يبدأون النظر بشكل مختلف وجديد الى موضوع النقاش وكذلك الى زملائهم في الغرفة . التماهي الذي يطرره المشاركون تجاه الموقف الذي عارضوه في البداية يساعدهم في البحث عن حلول جديدة للنزاع .

يجب ان نتذكر بأن استبدال الصراع بمعضلة هي وسيلة تربوية أخرى من أجل تدعيم التسامح والاعتراف بحقوق الآخرين . مع ذلك ، ثمة اهمية للتأكيد بأن هذه الوسيلة ، كما كل وسيلة تربوية ، تقتصر على حالات محددة . تبرز اهمية هذه الوسيلة خاصة في

مثال : يتم تناول موضوع حرية التعبير . ويقوم المشاركون بمناقشة أهمية حرية التعبير ويتطرقون الى الحدود التي يجدر فرضها على هذه الحرية .

ومن خلال الحوار الكلامي حول هذا الموضوع ، يبدأ المشاركون بالتعبير عن مواقفهم حول هذا المبدأ بشكل سلوكي تجاه زملائهم في الغرفة : مقاطعة النقاش ، اسكات المناقش ، تمكين المناقش من التعبير عن رأيه ، الاصغاء ، الخ . . في معظم الحالات هنالك اختلاف بين الموقف الذي يصرح به المشاركون كلاميا خلال النقاش وبين الموقف المُعبر عنه سلوكيا .

قد نصادف وضعا يعبر فيه احد المشاركين عن تخوفه من الاسقاطات الاجتماعية لحرية التعبير المطلقة ، ومع ذلك يبدي شجاعة كبيرة في تصرفه ، يتعامل بتسامح كبير تجاه المشاركين الذين يعارضونه الرأي ويتيح لهم امكانية التعبير عن مواقفهم . وفي المقابل ، قد نصادف حالة عكسية ، فالشارك الذي يصرح عن تأييد مطلق لمبدأ حرية التعبير لا يسمح لمعارضيه بالتفوه .

عادة ، وعلى المستوى الكلامي ، يتطور نزاع بين انصار حرية التعبير المطلقة وبين معارضيه . يدفع هذا النزاع كل طرف الى الانغلاق على موقفه والى طرح مواقف مؤيدة أو معارضة دون أي تحفظ .

حتي نتيح للمشاركين فحص الموضوع من زوايا جديدة يستطيع المرشد الاشارة الى الاختلاف بين الموقف الكلامي لنصير حرية التعبير وبين سلوكه خلال الفعالية . عرض هذا التناقض لا يتم بهدف انتقاد المشارك بسبب الفجوة بين تصريحاته وبين سلوكه ، وأما من اجل تمكين المشارك من عرض التعليقات الجيدة والمهمة المتعلقة بتصريحاته وسلوكه (رغم التناقض القائم بينهما) .

وعندما يواجه المشارك الدعم من قبل المرشد الذي يتيح له التعبير عن تناقضاته الداخلية ، يمكنه ان يتقدم في الاتجاهات الثلاثة التالية :

- ١ . يستطيع أن يتفهم أكثر أقوال معارضيه .
- ٢ . يستطيع ان يدرك أن سلبه لحرية تعبير الآخرين (سواء كان ذلك بواسطة كلامه أو سلوكه) ، هو نتاج الرغبة في الدفاع عن حريات ديمقراطية اخرى (مثل : حق الاحترام ، الحق بالأمن وغيرها) .
- ٣ . يزداد اهتمامه بالبحث عن طرق للدفاع عن الحقوق المتضررة جراء تفضيل حرية التعبير أو جراء تفضيل حق اخر .

يعتمد هذا النوع من استبدال النزاع بصراع داخلي ، على المقارنة بين الديناميكية داخل المجموعة ، وبين مضمون النقاش داخل الورشات . فعلى المرشد الاهتمام باستكشاف سلوك المجموعة الذي له علاقة بموضوع النقاش ، وذلك من أجل استعماله لعملية استبدال النزاع بصراع داخلي .

فإذا كان ، على سبيل المثال ، النقاش في ورشة العمل حول موضوع المساواة ، فعلى المرشد مراقبة العلاقة بين المواقف التي يعبر عنها المشاركون وبيت تصرفاتهم في الموضوع نفسه . مثلاً : يمكن أن يُعبر عن عدم المساواة في الغرفة عن طريق الوقت المحدد للنقاش من قبل المشاركين ، أو عن طريق اللغة المستعملة في الورشة (لغة الأم لجزء من المشاركين فقط) وغيرها .

ب . المقارنة بين النقاش المبدئي المجرد وبين النقاش حول قضية عينية

طريقة أخرى لأستبدال النزاع بصراع داخلي هي خلق مقارنة بين مواقف المشاركين في الورشة حول مسألة مبدئية معروضة للنقاش ، وبين الموقف الذي يعبرون عنه من خلال تصرفاتهم اليومية على أرض الواقع .

فعلى سبيل المثال ، يستطيع المرشد أن يجري حواراً حول مسألة مبدئية مثل : هل الدولة مخولة بالتدخل في قرار المواطن أو المواطنة في اختيار شريك حياتهم . في هذه الحالة سيعبر المشاركون عن مواقف مختلفة ومتضاربة حول الموضوع وسترداد حدة النقاش بينهم . النقاش الساخن سيدفع كل من المشاركين الى تعزيز موقفه ، وإلى زيادة اقتناعه بصحة نهجه .

بعد أن تهدأ الأمور يعرض المرشد على المجموعة مثالين عنيين حول تطبيق المبدأ ، ويطلب منهم الحسم في الموضوع ثانية .

المثال الأول : يسأل المرشد هل يحق للدولة تحديد جيل الزواج ؟

المثال الثاني : يسأل المرشد هل يحق للدولة منع زواج الأشخاص المحدودين عاطفياً ؟

يوجد احتمال كبير بأن الاصرار الذي ميّز النقاش حول القضية المبدئية ، سوف يقل في حالة النقاش حول تطبيق المبدأ المجرد على امثلة عينية . في هذه الحالة ، كما في الحالة السابقة لاستبدال النزاع بصراع داخلي ، يمتنع المرشد عن توجيه الوعظ للمشاركين حول عدم التجانس في مواقفهم ، بل يحاول استغلال عدم التجانس هذا ، من أجل الوعي بمدى تعقيد الموضوع . ويحاول أن يفحص سوية معهم ، ما هي الحقوق الأخرى التي

يدافعون عنها من خلال مواقفهم .

في هذه الحالة ايضا ، يستغل المرشد التناقضات الداخلية الناتجة عن مواقف المشاركين من اجل تغيير العلاقة المتبادلة بينهم ، ومن أجل خلق المحفزات لأيجاد حلول جديدة للمسألة .

ج . خلق حالة من التناقض الداخلي

يبحث المرشد عن حالات يمارس المشارك من خلالها ادوارا مزدوجة ، والتي تؤدي الى وضع المشارك في حالة تناقض مصالح مع نفسه . يجب ان يكون التناقض متعلقا بالموضوع المطروح للنقاش في الورشة .

مثال : في ورشة المعلمين التي تعالج موضوع حقوق الطالب ، يُطرح السؤال ، هل يجب السماح للطلاب باختيار مواضيع التعليم التي تهمهم ؟ ام على المعلمين - اصحاب المعرفة - تحديد برنامج التعليم وفرضه على الطلاب ؟ عادة ، يميل المعلمون الى تأييد الموقف الثاني . يتحدد موقف المعلمين بناء على مصالحهم المهنية ، ويستصعبون التعامل مع الموضوع من وجهات نظر اخرى . من اجل مساعدة المعلمين على ذلك يجب استغلال حقيقة ان المعلمين هم طلاب داخل الورشة . لذلك ، على المرشد ان يقترح على المعلمين تبني استنتاجاتهم من النقاش في المرحلة الأولى ومحاولة تطبيق ذلك في الورشة - المعلمون هم طلاب داخل الورشة . هذا يعني بأن يقوم المرشد (المعلم) بتحديد برنامج التعليم ، وعلى الطلاب (المعلمين) القيام بواجباتهم . محتمل جداً ، هذه المرة ، ان يقوم بعض المعلمين بمعارضة الادعاءات التي طرحوها بأنفسهم في المرحلة الأولى . يجب استغلال التناقضات بين الموقف الأول الذي طرحه المشاركون في البداية بصفتهم معلمين ، وبين الموقف الثاني الذي طرحوه بصفتهم طلابا ، وذلك من اجل تطوير موقف مركب حول الموضوع .

لا يقوم المرشد بتوبيخ المشاركين ، جراء الفجوة بين مواقفهم ، بل العكس : يطلب من المشاركين ان يكشفوا عن معظم ادعاءاتهم المتعارضة والمتناقضة ، التي يتماثلون معها كنتيجة لازدواجية الأدوار .

قدرة المشاركين على التعامل بتعاطف مع التناقضات الداخلية ، تتيح لهم فهما اكثر تطورا للموضوع ، كما وتطور قدرتهم على التعامل بتسامح مع زملائهم في الغرفة ، الذين اتخذوا مواقف مناقضة لمواقفهم .

النظرة المركبة للموضوع تساعد على خلق المحفزات ، من اجل ايجاد حلول جديدة للعلاقات السائدة بين المعلمين وبين الطلاب .

على المرشد الذي يدير النقاش ان ينظر الى التناقض في المصالح على انها المفتاح للاعتبارات العقلانية (على عكس ما هو متعارف عليه في التفكير «الديمقراطي»). ان التناقض في المصالح يمكن الفرد، المشارك بالنقاش، من النظر الى الموضوع من زوايا جديدة ومختلفة.

مثال آخر للتناقض في المصالح والذي يمكن استعماله لاستبدال النزاع بصراع داخلي هو: في ورشة حول المساواة بين الجنسين، نجد الاباء-الذكور- يتمسكون بآراء معينة لدى مناقشة حقوقهم مقابل حقوق النساء. أما لدى مناقشة الحقوق التي يريدون منحها لبناتهم فنجد لديهم مواقف مختلفة. كذلك الأمر بالنسبة للأمهات-النساء- فنجدهن يتمسكن بمواقف معينة في موضوع المساواة بين الجنسين عندما يدور الحديث عن حقوقهن، أما عندما يكون الحديث عن بناتهن وزوجات أولادهن، فهن يعبرن عن مواقف مختلفة.

يمكن ان نلخص طرق استبدال النزاع بصراع داخلي في ورشات معهد آدم:

- يعرض المرشد مسألة مثار إختلاف تتعلق بمجال التربية للديمقراطية.
- يتيح المرشد للمشاركين التعبير عن الخلاف القائم بينهم في وجهات النظر.
- يطرح المرشد الأسئلة التي تؤدي الى الكشف عن تناقض المصالح بين المشارك وبين نفسه.
- يطلب المرشد من المشاركين التمعن في مواقفهم المتناقضة.
- يشير المرشد الى الاختلافات التي ظهرت في مرحلة النزاع بين مواقف المشاركين، كما يشير الى التشابه في ادعاءاتهم بعد استبدال النزاع بصراع داخلي.
- يشير المرشد الى الحقوق التي أراد المشاركون تحقيقها عبر مواقفهم المزدوجة (والمتناقضة)، وينبه المشاركين الى امكانية ايجاد طرق جديدة للتوفيق بين هذه الحقوق.

من المهم، طبعاً، ان يدرك المشاركون في ورشات العمل، أن الامتناع عن ايجاد حل جديد يسبب لهم، كما لخصمهم، التنازل عن تحقيق حقوق يرونها مهمة.

توجد طرق اضافية لاستبدال النزاع بصراع داخلي، ولكننا لا نستطيع ان نوردها جميعاً في هذه الكراسة. من الضروري الآن ان نفحص بشكل واضح الاسئلة التالية:

- كيف يمكن استعمال طرق حل النزاعات، من اجل مواجهة الصراعات الداخلية داخل أفراد المجموعة؟
- كيف يمكن استعمال هذه الحلول، من أجل الغاء النزاع الذي برز في المرحلة الأولى من الورشة؟

الفصل الثالث:

تعلم وتطبيق طرق حل النزاعات كوسيلة لتعزيز الحق المتساوي في الحرية^١



كما سبق وأشرنا ، فإن الهدف التربوي من ورشات معهد آدم هو دفع الاعتراف في الحق المتساوي في الحرية لكل انسان . ويعني هذا الاعتراف بأن ينظر الأفراد الى انفسهم والى غيرهم بشكل متساو ، وأن يتعاملوا بشكل متساو مع حقوق الآخرين .

من المفروض ان تساهم عملية استبدال النزاع بصراع داخلي ، في خلق وضع يكون من الصعب فيه على المشاركين في الورشة أن يفضلوا حقاً معيناً من ضمن مجموعة حقوق شرعية ، في حالة وجود تضارب بينها . ثمة اهمية لتطوير وضع يثير صعوبة في الاختيار بين بدائل جدية . عملية ارشاد سليمة ستخلق لدى المشاركين الرغبة في عدم التخلي عن أي من البدائل ، والعمل على تحقيقها جميعاً (ما اعتبرناه كحق ضروري لنا في مرحلة النزاع ، وما اعتبره الغير حقاً ضرورياً له) .

لقد نجحنا في مرحلة استبدال النزاع بصراع داخلي ، في إثارة الرغبة لدى المشاركين في تحقيق كلا الحقيقتين . وما تبقى لنا ليس إلا تزويد المشاركين بالأدوات الضرورية لخلق وضع يسمح بتحقيق كلا الحقيقتين جنباً الى جنب . ان طرق حل النزاعات التي يتم تطويرها هذه الأيام في العالم ، يمكن ان تشكل مخزوناً لهذا النوع من الأدوات .

لنأخذ مثلاً ، موضوع المساواة بين الجنسين :

في المرحلة الأولى دار النقاش بين النساء اللواتي يفضلن تكريس حياتهن لتربية الأطفال ، وبين من يفضلن الاهتمام بتطوير سيرتهن المهنية .

وفي المرحلة الثانية ، بعد عملية استبدال النزاع بصراع داخلي ، كان بإمكان النساء الاعتراف بأنه ، لولا وجود تضارب بين الخيارين ، لكن سعيدهات بتحقيق كلا الخيارين . ويبقى السؤال : كيف يمكن الغاء التضارب بين الخيارين ، وعن طريق ذلك ايضا الغاء الخلاف بين المشاركات .

الحل الذي تم التوصل اليه في هذه الحالة هو العمل سياسياً من اجل إيجاد روضات للأطفال على مستوى لائق حتى ساعات ما بعد العصر .

^١ Maroshek-Klarman, Uki. *Education for Peace Among Equals Without Compromises and Without Concessions*. Jerusalem: Adam Institute for Democracy and Peace. 1995

وهنا نريد فحص طريقة التوصل الى مثل هذا التفكير حول هذا الحل ، وكيف يمكن تبني هذا الأسلوب من التفكير في حالات متشابهة من التناقض بين الحقوق .

كما هو معروف ، فإنه الى جانب الاساليب المتعارف عليها من الحياة اليومية لمواجهة النزاعات : الاضطهاد ، المساومة ، التنازل (سنتطرق اليها لاحقا) ، يتم تطوير اساليب جديدة ومختلفة في العالم . من اجل أن نعرف مدى مساهمة هذه الوسائل في تحقيق مبدأ الحق المتساوي في الحرية لكل انسان ، يجب ان نتعرف أولا على محدودية الوسائل المذكورة أعلاه .

كل وسيلة من الوسائل المتعارف عليها في الحياة اليومية لحل النزاعات (الاضطهاد ، المساومة ، والتنازل) ، تتعارض ، من الناحية المنطقية ، مع مبدأ الحق المتساوي في الحرية .

- الاضطهاد - يتعارض مع مبدأ المساواة ومع مبدأ الحرية .
- التنازل - يختلف عن الاضطهاد ، حيث يكون التنازل هنا بمحض ارادة الشخص ، ولكن ايضا هنا يتم المس بالحرية و احيانا يتم المس بالمساواة ايضا .
- المساومة - لا تتعارض مع مبدأ المساواة ، ولكنها تحد بالفعل من حرية الأطراف المتساومة .

تشترك الوسائل أعلاه بالفرضية القائلة : أنه لا يمكن التوصل الى حل يستطيع الطرفان من خلاله تحقيق رغباتهما كاملة . هذه الفرضية الأساسية ، وان تضمنت شيئا ما من الحقيقة ، تحتوي على اشكالية كبيرة . فهي تؤدي الى عدم القيام بأية محاولة للبحث عن حل من هذا النوع . وبما انه لن يتم البحث عن هذا الحل فبطبيعة الحال لن يتم أيضا العثور عليه .

بالإضافة الى عدم المحاولة للبحث عن حل كامل للقضية ، فإن اساليب حل النزاعات (الاضطهاد ، التنازل ، والمساومة) تتحول ، من الناحية التربوية ، من وسيلة الى هدف . فالمربون لا يفحصون متى تكون كل واحدة من هذه الوسائل مجدية وحيوية ، ومتى تدفع الحرية المتساوية ومتى تعيقها ، بل يوصون بها كقيمة قائمة بحد ذاتها . (يمكن القول بسخرية بأن المساواة محبذة ايضا في النقاش حول الحمل أو عدم الحمل ، وكأنه توجد إمكانية «نصف حمل»).

لهذا يجب تجاهل الأساليب المتعارف عليها لحل الصراعات وفحص اساليب جديدة ، عن طريقها نبذل الجهد للأستجابة الكاملة لاحتياجات أطراف النزاع . وفقط في حالى عشر الحصول على هذا المطلب يمكن اللجوء الى تلك الأساليب .

في هذا الجزء من الكراسة سوف نحاول عرض المركبات الأساسية لثلاثة أساليب جديدة لحل النزاعات، معمول بها من خلال ورشات معهد ادم (هذه الأساليب مشروحة بالتفصيل في كتاب: "חינוך לשלום בין שווים: ללא פשרות וללא ויתורים", מאת: אוקי מרושק-קלארמן). كذلك سوف نفحص كيف علينا ان نتصرف عندما لا ننجح في ايجاد حل للتناقض المذكور. سنتناول فقط تلك الأجزاء من هذه الأساليب التي تساهم في ايجاد الحل الذي بإمكانه دفع الاعتراف بالحق المتساوي في الحرية، والذي يتيح تحقيق أقصى حد من الرغبات الشرعية للأطراف المتنازعة.

نؤكد هنا بأننا، في ورشات معهد ادم، نعلم أساليب حل النزاعات، في الأساس من اجل ايجاد حل لتحقيق رغبات وحقوق شرعية متناقضة. و فقط في حالة انعدام امكانية تحقيق هذه الأمكانية، نوصي المشاركين بالبحث عن أساليب بديلة.

الأسلوب الأول: أسلوب معهد آدم

تم معالجة وبلورة الأسلوب الأول لحل النزاعات ، المعروض هنا في معهد آدم وهو الأبسط من بين الأساليب التي سنتناولها هنا . يمكن تعليم وتدريب المشاركين عل هذا الأسلوب في مجموعات مختلفة .

مراحل العمل حسب هذا الأسلوب :

- ١ . يقوم اطراف النزاع بصياغة مواقفهم المتناقضة بشكل واضح .
- ٢ . ينتقل المشاركون من صياغة المواقف المتناقضة ، الى عملية البحث عن احتياجات الأطراف المختلفة .
- ٣ . يطور المشاركون اكبر عدد ممكن من الطرق التي تهدف لتحقيق احتياجات أطراف النزاع .
- ٤ . يفحص المشاركون ، هل الطرق التي تم التوصل اليها تلغي التناقض القائم بين مواقف الأطراف المتنازعة .
- ٥ . يفحص المشاركون إمكانية تطبيق طرق حل النزاعات -المقترحة في البند الثالث- على ارض الواقع .
- ٦ . يفحص المشاركون اذا كانت الطرق المقترحة لتحقيق احتياجات الأطراف منصفة .

نحاول الآن شرح الأسلوب الأول لحل الصراعات وتطبيقه على قصة صراع بسيطة :
زوجان يتخاصمان فيما بينهما . الزوج معتاد على النهوض باكرا الى عمله ، أما الزوجة التي تعمل خلال مناوبة ليلية ، فهي معنية في مواصلة النوم حتى ساعات متأخرة من الصباح . وبالتالي فإن الزوج معني بتشغيل ساعة المنبه في غرفتهما ، كي ينهض في الوقت المناسب ويذهب لعمله ، بينما تعنى الزوجة بالحفاظ على الهدوء في الغرفة كي تستطيع مواصلة النوم .
يدور الخلاف بينهما حول تشغيل المنبه او عدم تشغيله .

مراحل تطبيق الاسلوب :

المرحلة الأولى :

يصوغ المشاركون مواقفهم المتعارضة ويسجلونها مقابل بعضها البعض .

مثال :

- هي غير معنية بتشغيل المنبه .
- هو معني بتشغيل المنبه .

المرحلة الثانية :

يحاول المشتركون الانتقال من صياغة المواقف المتعارضة ، الى محاولة تعقب وصياغة الاحتياجات والرغبات الكامنة في المواقف .

مثال :

- يجب تشغيل ساعة المنبه من اجل النهوض في الوقت المحدد للعمل .
- يجب عدم تشغيل ساعة المنبه من اجل ضمان النوم بهدوء .
- حاجة الرجل هي النهوض في الوقت المحدد وحاجة المرأة هي النوم بهدوء .

المرحلة الثالثة :

يحاول المشتركون ايجاد اكبر عدد من الطرق لتلبية الاحتياجات المذكورة . يجب ايجاد اكثر من طريقتين لتلبية الاحتياجات .

مثال : طرق للنهوض في الوقت المحدد :

- النوم قريبا من مصدر للضوء .
- استعمال مذياع منبه مع سماعتين .
- الاستعانة باحد افراد العائلة ليوقظ بهدوء .
- طرق للنوم بهدوء :
- وضع سدادات في الأذنين .
- النوم على انفراد .

المرحلة الرابعة :

يفحص المشاركون العلاقة بين الاقتراحات وكيفية تلبية الاحتياجات المطروحة . هل يوجد تناقض بين الطرق المقترحة؟

لنأخذ على سبيل المثال الاقتراح بأن نطلب من احد افراد العائلة ان يوقظ بهدوء الشخص الراغب بالنهوض المبكر . هذا الاقتراح يلغي التناقض الأصلي بين الطرفين . بعدها نقوم بفحص باقي الاقتراحات .

المرحلة الخامسة :

فحص قابلية تنفيذ الحلول :

● هل يمكن تنفيذ الاقتراحات المطروحة؟

● ما هو المطلوب من اجل ذلك؟

في هذه الحالة ، يجب ان نفحص اذا كان احد افراد العائلة المتواجدين في البيت مستيقظا ، وهل هو على استعداد لتنفيذ المهمة الخ . . .

المرحلة السادسة :

يفحص المشاركون نزاهة الاقتراحات المطروحة .

كيف نفحص الانصاف؟

١ . عن طريق توزيع الأدوار . الذين يطرحون اقتراحات للحلول ليسوا هم الذين يختارون الحل اللائق (هكذا يمكننا ان نضمن بان يقدم المقترحون اقتراحات لا تمس باي طرف وبان يتم المحافظة على احتياجات الذين يختارون الحل اللائق) .

٢ . يحاول المشاركون الاجابة على السؤال : اي الحلول كانوا سيختارون لو لم يعرفوا مسبقا الطرف الذي سيؤيدونه في هذا النزاع (هذه الطريقة عبارة عن محاولة لتبني اسلوب الفيلسوف جون رولس لتحديد الأنصاف) ٢ .

٣ . يحاول المشاركون الاجابة على السؤال : اي الحلول كانوا سيختارون في حالة وجودهم مكان الطرف الثاني .

بالامكان ، طبعاً ، تطوير طرق اضافية لفحص النزاهة (من الناحيتين ، النظرية والعملية) .

ما هي اهمية هذا الأسلوب؟

ان احد اهم الأمور في هذا الأسلوب هو انتقال المشاركين من النقاش حول المواقف ، الى البحث عن الاحتياجات التي بسببها يتخذون تلك المواقف . هذا الانتقال هام لأنه يخلق لدى المشاركين الوعي لاحتياجاتهم ولاحتياجات الاخر ، ولأنه يسهل عملية ايجاد حلول جديدة للنزاع أو للصراع الداخلي موضوع البحث .

٢ . Rawls John, A Theory of Justice. Oxford University press, 1988.

٣ . Kant Immanuel, Foundation of The Metaphysics of Morals. Chicago: Chicago University Press, 1949.

الأسلوب الثاني: أسلوب البروفيسور جي روتمان

أسلوب البروفيسور جي روتمان لحل النزاعات الوارد في هذه الكراسة مأخوذ من مقال بعنوان: «مرشد عملي، من النزاع إلى الشراكة: عمل تحضيرى تمهيدا لحل المشاكل وللمفاوضات». يتضمن هذا الأسلوب ثلاثة طرق لإلغاء التناقضات بين الحقوق. سنعرض فيما يلي تلك الطرق وسنطبقها على صراعات عينية. سوف نتناول في هذه الكراسة فقط تلك الأجزاء من نظرية روتمان، التي لها علاقة بتطوير التفكير، الكفيل بإلغاء التناقض بين الحقوق المتضاربة.

أ. التمييز

يتم استعمال عملية التمييز لحل النزاعات عن طريق تحليل المواضيع المختلف عليها، إلى مركباتها ومن ثم محاولة إعادة تركيبها بطرق جديدة بحيث تحل التناقضات القائمة بين الأطراف.

مثال:

عائلة معينة تذهب لزيارة الجد والجددة. في نهاية الزيارة يقوم الوالد بغسل الأولاد والباسهم ثياب النوم، كي يناموا في السيارة في طريق عودتهم إلى البيت. يخرج الأولاد من الحمام نظيفين، لكن فجأة تظهر الجددة ومعها مفاجأة: «بيضة مفاجآت» لكل واحد منهم (بيضة المفاجآت هي عبارة عن شوكلاتة بداخلها مفاجأة مثل لعبة تركيب). يقفز الأولاد فرحا على الجددة ويأخذون «بيضة المفاجآت». يسرع الأب ويتناول البيضات من أولاده ويأمرهم بعدم فتحها الآن حتى لا يتسخوا. يصرخ الأولاد بأنهم يريدون البيضة حالا. تتضايق الجددة لأنهم افسدوا عليها المفاجأة ويشور الأب غضبا.

مراحل تطبيق الأسلوب:

١. يعمل المشاركون في الورشة على صياغة مواقفهم المتناقضة بوضوح.
٢. يسجل المشاركون الاحتياجات الكامنة وراء المواقف التي تمت صياغتها.
٣. يقوم المشاركون بتعريف الموضوع موضع الخلاف، ويحاولون تفكيكه إلى مركباته المختلفة.

٤. Rothman, J. A. Practical Guide - From Confrontation to Cooperation: Preparing For Problem- Solving and Negotiation. Jerusalem: The Hebrew University, 1992.

٤ . يفصل المشاركون هل ساعدهم التحليل على إيجاد طرق جديدة لتلبية الرغبات المذكورة في البند الثاني .

٥ . يقوم المشاركون بوصف دقيق للأفكار الجديدة، من أجل حل النزاع ، والتي برزت في أعقاب تفكيك الموضوع .

٦ . يفحص المشاركون إذا كان بالامكان تطبيق الحل ، وفيما إذا كان الحل منصفاً .

المرحلة الأولى : صياغة المواقف المتناقضة

- يرغب الأولاد بالحصول على بيضة المفاجآت من الجدة .
- لا يرغب الأب بأن يحصل أولاده على البيضة .

المرحلة الثانية : صياغة الاحتياجات

- يريد الأولاد بيضة المفاجآت للحصول على اللعبة التي بداخلها .
- يريد الأب ان يحافظ أولاده على نظافتهم .

المرحلة الثالثة : الحل

أن صياغة المواقف تعلمنا بوجود خلل في التفاهم بين الأب وبين أبنائه : فلقد أكتشف الأب بأن أبنائه غير معنيين بأكل الشكولاتة ، لذلك كان بالإمكان أخراج المفاجأة من داخل البيضة واعطاها لهم . وهكذا كان بالامكان أرضاء الطرفين : الأب يرغب بالمحافظة على نظافة أولاده - وهم بالفعل لم يتسخوا ، ويرغب الأولاد بالحصول على المفاجأة - وقد حصلوا عليها .

بالامكان أيضا التوصل الى هذا الحل عن طريق استعمال مبدأ التمييز . حيث أنه كان بالإمكان الملاحظة بأن بيضة المفاجآت تتركب من جزأين - الشكولاتة والمفاجأة . فالتفكير بوجود إستعمالات مختلفة ومنفصلة لكل جزء كان سيساعد بحل المشكلة . يمكن تطبيق المراحل المتبقية بنفس الطريقة المتبعة في الأسلوب السابق .

ب . التوسيع

يحدد مبدأ التوسيع لدى جي روتمان ما يلي :
إذا حاول أطراف النزاع زيادة كمية الموارد التي تشكل دافعا للنزاع (بسبب قلة وجودها) ، فهناك احتمال كبير لايجاد حل للتناقض القائم بينهم .

مثال :

لنعود الى المثال الذي أوردناه عند شرح الأسلوب الأول ، حول النزاع بين الزوجين على تشغيل ساعة المنبه ، ونضيف لطريقة البحث عن الحل المراحل التالية :

- ١ . نحاول استيضاح الموارد المتعلقة بهذا النزاع
- ٢ . نحاول استيضاح امكانية توسيع هذه الموارد

I . الموارد الموجودة في هذا النزاع هي :

- مدة النوم .
- الهدوء

II . توسيع الموارد يعني :

- زيادة ساعات النوم للمرأة أو للرجل .
- فحص هل وكيف يمكن «زيادة الهدوء» .

كل واحدة من طرق التفكير المذكورة تستطيع دفع عملية إيجاد حل للتناقض بين رغبات الزوجين - الرجل والمرأة .

ج . التعويض

يوجد مفهومان لهذا المبدأ :

- ١ . عندما يتضرر احد اطراف النزاع ولا توجد إمكانية لتحقيق مطالبه المستحقة ، يمكن تعويضه عن طريق إعطائه أموراً أخرى يكون بحاجة لها .
- ٢ . مفهوم آخر يشبه مبدأ المقايضة : يستغل أطراف النزاع حقيقة الاختلاف بينهم في القيم وفي الرغبات ، من أجل المقايضة في أمور لا يحتاجونها هم ، لكنها تعتبر مهمة للطرف الآخر .

مثال : لنفترض أن قصة بيضة المفاجآت تختلف قليلاً . مع إقتراب موعد نهاية الزيارة ، تعلن الجدة أنه للأسف لا تملك الا بيضة مفاجآت واحدة . في هذه الحالة من المتوقع أن يبرز النزاع التالي : أحد الأولاد سيدعي بأن البيضة من نصيبه لأنه : «في المرة السابقة حصل أخي على هدية وأنا لم أحصل على شيء» . الأخ الثاني

سيدعي بأن هذا الكلام غير سليم ويقول «دائماً يأخذ أخي كل شيء». وبعد محاولات بائسة لاقتناع بعضهما البعض، من المتوقع أن ينشب نزاع عنيف بينهما في محاولة خطف بيضة المفاجآت. من المحتمل أن يحاول أحد الوالدين التدخل لحل الأشكال، ويقترح عليهما تقاسم بيضة المفاجآت (هذا الاقتراح يتجاهل السؤال حول إمكانية تقسيم المفاجأة التي بداخل البيضة).

كيف يمكن الاستفادة من مبدأ التعويض لحل هذا النزاع؟

مراحل أسلوب الحل:

١. تعريف المواقف المتناقضة: الأخ الأول يريد البيضة، والثاني يريد البيضة أيضاً.
٢. توضيح الاحتياجات: كلاهما معنيان بالمفاجأة التي داخل البيضة.
٣. استعمال طريقة التعويض: نستوضح عن وجود لعبة أخرى مع أحد الأولاد لا تعنيه كثيراً، بينما أخيه مهتم بها جداً. في حالة وجود مثل هذه اللعبة نقترح عليهما بأن يحصل الأول على بيضة المفاجآت، وبأن يحصل الثاني على اللعبة كتعويض.

هذه الطريقة لعلاج المشكلة تشير إلى الاعتراف بالحقوق المتساوي لكلا الأخوين في الحصول على بيضة المفاجآت وتقديم التعويض لأحدهما كحل للمشكلة. عامل الاعتراف وعامل التعويض مهمان بنفس الدرجة.

فيما بعد نواصل متابعة المراحل المختلفة ونفحص إمكانية تطبيق الحل ومدى إنصاف هذا الحل.

أهمية هذا الأسلوب:

- توضح لنا طرق التفكير التي يقترحها جي روتمان بشكل جلي، النقاط التالية:
- أهمية الاتصال بين الأفراد.
 - أهمية الاعتراف باحتياجات الغير.
 - مساهمة التعاون بين أطراف النزاع من أجل إيجاد حل يلائم الطرفين.

الأسلوب الثالث: أسلوب د. الياهو غولدريت لحل النزاعات

أسلوب د. الياهو غولدريت لحل النزاعات هو جزء من نظرية شاملة حول إدارة المنظمات، والتي يطلق عليها اسم «نظرية العوامل القسرية»^٥ (TOC). يدعي د. غولدريت بأن النزاعات لا تحل بسبب جمود التفكير.

الأسباب الأساسية لجمود التفكير وهي أننا:

١. نحول النزاع الى هدف بحد ذاته بدلا من محاولة الاستفسار عن الهدف الذي نتنازع بسببه.
٢. نحن نضع في اذهاننا علاقات ظرفية وننسب اليها الحتمية، بينما في الواقع لا يدور الحديث عن روابط حتمية.
٣. نحن نتمسك بشكل غير واع بفرضيات اساسية هي ليست نتاجا ضروريا للواقع.
٤. في حالة الضائقة فاننا نكتفي بايجاد حل واحد فقط، بدلا من تطوير مخزون واسع وغني من الحلول.

من اجل تحديد اسباب الجمود في التفكير يجب:

- الكشف عن الفرضيات الخفية الأساسية.
- توضيح نوعية العلاقات الظرفية المنغوسة في اذهاننا.
- خلق اكبر عدد ممكن من الحلول.

كيف نفعل ذلك؟.

نوصي كل من يتورط في نزاع ان يتخذ الخطوات التالية:

١. صياغة الغايات المطلوبة لأطراف الصراع.
٢. تحديد الشروط الضرورية - الاحتياجات أو المطالب الحيوية - للطرفين من اجل تحقيق الغاية.
٣. تفصيل الشروط المسبقة - المواقف أو المطالب - من اجل تحقيق الشروط الضرورية.
٤. صياغة الصراع الناتج بين الشروط المسبقة.
٥. البحث عن طريقة لتغيير الواقع، بحيث تؤدي الى الغاء احدى العلاقات الظرفية، على الأقل، القائمة في صلب النزاع، وذلك من خلال التغلب على ميل طلب المساومة.

٥: للمزيد من التفاصيل أنظر: Goldratt, Eliyahu. *It's Not Luck*. Great Barrington: North River Press, 1994

عملية تغيير الواقع تتم بناء على المراحل التالية :

المرحلة الأولى

- كشف وفحص الفرضيات الخفية القائمة في صلب العلاقات التالية :
- العلاقة بين الغاية والشروط الضرورية .
 - العلاقة بين الشروط الضرورية وبين الشروط المسبقة .
 - العلاقة بين الشروط المسبقة نفسها .

المرحلة الثانية

تفنيذ الفرضيات التي تم الكشف عنها .

المرحلة الثالثة

استنباط افكار حول حلول ممكنة للنزاع من خلال قائمة تفنيذ الفرضيات الخفية .

مثال : أب وابنته يتخاصمان . الفتاة معنية بالذهاب الى حفلة والعودة الى البيت في ساعة متأخرة . الأب يمنع الفتاة من الذهاب الى الحفلة لأنه يخشى على سلامتها .

العلاقات الظرفية الواردة هنا كعلاقات حتمية هي :

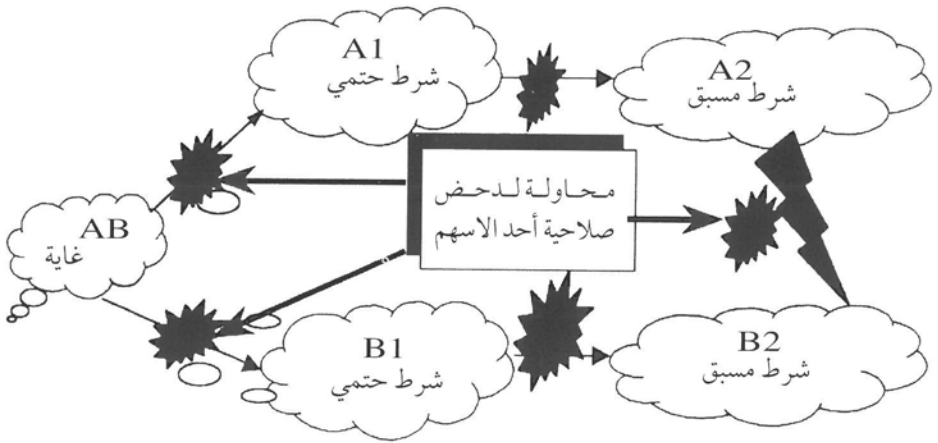
- اذا لم تذهب الفتاة الى الحفلة تتم المحافظة على سلامتها .
- اذا ذهبت الفتاة الى الحفلة لا تتم المحافظة على سلامتها .

الفرضيات الخفية المتواجدة في صلب النقاش هي :

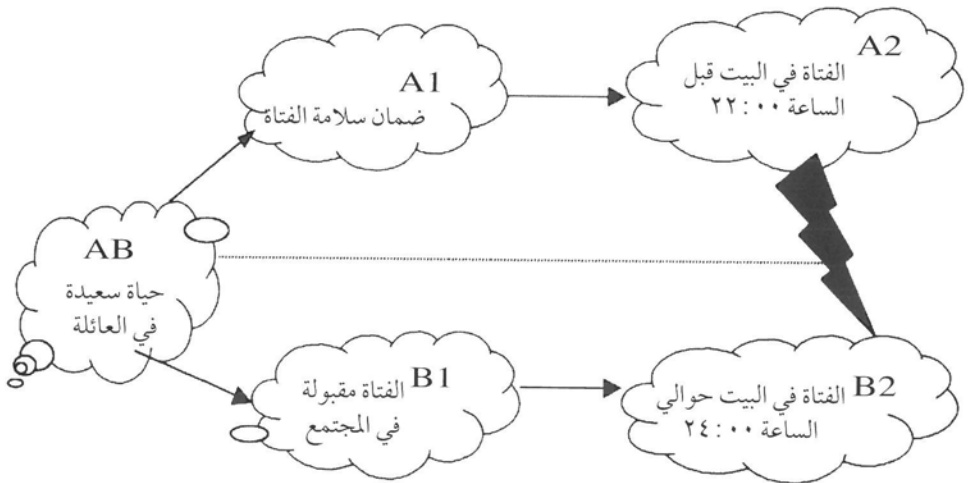
- طريق العودة الى البيت في ساعة متأخرة غير امنة .
- اذا ذهبت الفتاة الى الحفلة فمن الضروري ان تعود في ساعة متأخرة .
- اذا ذهبت الفتاة الى الحفلة فهي غير محمية من قبل والدها .

تفنيذ الفرضيات الخفية القائمة في صلب النقاش :

- غير صحيح أن طريق العودة الى البيت في ساعة متأخرة غير آمن .
- غير صحيح أن ذهاب الفتاة الى الحفلة يعني عودتها في ساعة متأخرة .
- غير صحيح أن ذهاب الفتاة الى الحفلة يعني عدم حمايتها من قبل والدها .



غيمة نزاع - التخطيط الاول^٧



غيمة نزاع - التخطيط الثاني^٨

^٧ Maroshek-Klarman, Uki. *Education for Peace Among Equals Without Compromises and Without Concessions*. p.62 Jerusalem: Adam Institute for Democracy and Peace. 1995

^٨ نفس المصدر السابق (ص. ٦٩)

الحلول الممكنة بناء على عملية التنفيذ هي :

- يرافق الأب ابنته الى الحفلة ويعيدها الى البيت .
- تخرج الفتاة الى الحفلة ولا تعود في ساعة متأخرة .
- يتم تأمين طريق العودة الى البيت .

تنفيذ العلاقات الظرفية :

- غير صحيح بانه اذا ذهب الفتاة الى الحفلة ، فانه لا يتم المحافظة على سلامتها .
- غير صحيح بانه اذا لم تذهب الفتاة الى الحفلة ، فانه يتم المحافظة على سلامتها .

الحلول الناتجة عن عمليات التنفيذ تشبه الحلول التي نتجت عن عملية تنفيذ الفرضيات الخفية .

من أجل ملائمة أسلوب الياهو غولدبرت للعملية التربوية في ورشات معهد آدم ، يجب فحص فيما إذا كانت الحلول منصفة (لمراجعة طرق فحص الانصاف أنظر صفحة ٢٨) .

المشترك بين الأساليب الثلاثة لحل النزاعات

توجد بعض المبادئ المشتركة لأساليب حل النزاعات التي شرحناها، وهي :

- أ. على المشاركين التخلي عن التطلع لاقناع بعضهما البعض بصحة مواقفهم، والانتقال للبحث عن حلول مشتركة.
- ب. الانتقال من مناقشة المواقف الى تحديد احتياجات الطرفين.
- ج. إيجاد أكبر عدد ممكن من الحلول لحل التناقضات بين الأطراف، واختيار الحلول الملائمة لهم، والأمتناع عن الرجوع الى عملية الأتقاع.
- د. التخلي عن عملية تبادل التهم، والانتقال الى عملية تحمل المسؤولية تجاه الوضع القائم.
- هـ. على المشاركين الانتقال من ضرورة الاختيار من ضمن الخيارات القائمة الى ضرورة خلق خيارات جديدة.

جميع المراحل التي تشكل عملية حل للنزاعات، هي مراحل صعبة من الناحية العاطفية، وتتطلب أحيانا جهودا فكرية كبيرة. لذلك، من الأهمية بمكان أن يعي المشاركون الصعوبات المتوقعة، وأن يختاروا بشكل واع الدخول الى مثل هذه العملية. من الضروري إثارة هذا الوعي لدى المشاركين قبل دراسة أساليب حل النزاعات، وقبل التدريب عليها. في هذا السياق، على المرشد أن يعرض أمام المشاركين السؤال/المعضلة: هل يفضلون إحقاق حقوقهم بواسطة النزاع أم بواسطة عملية سلمية.

عرض المعضلة بهذا الشكل تساعد المرشدين في ثلاثة أمور:

١. التمييز بين النزاعات الناتجة عن التناقض بين حقوق شرعية، وبين النزاعات الناتجة عن التناقض بين حقوق شرعية وبين إحتياجات غير أخلاقية وغير شرعية (من المتوقع أن يفضل المشاركون طريق النضال على طريق السلم في حالة وجود تناقض بين حقوق شرعية وبين رغبات غير أخلاقية).
٢. تساعد المشاركين الذين يتخبطون بين العمل بطرق النزاع وبين العمل بطرق سلمية، على إدراك الصعوبة المترتبة عن التوجه للعمل بطرق سلمية.

٣. دفع المشاركين الذين يتخبطون في إختيار احد الحلول، الى الاعتراف بأنهم لا يصبون دائما للسلام، وبأن السلام قد يتعارض أحيانا مع قيم أخرى، هي على قدر من الأهمية لا يقل عن السلام نفسه.

على سبيل المثال، لو طلبنا من الزوجين المتخاصمين حول قضية تشغيل ساعة المنبه، إتخاذ قرار واع بين استمرار الخصام بينهما، الى أن ينتصر احدهما، وبين الدخول في عملية شائكة من البحث عن حلول للمشكلة، فمن الأرجح بأن يختاروا الإستمرار في الخصام المألوف لهم، وعدم «إضاعة» الوقت في عملية شائكة، قد تبدو لهم غير مجدية. ومع ذلك، فمن المحتمل أن يختاروا الدخول في عملية البحث عن الحلول، من خلال وعيهم لماهية ولتعقيد العملية. في هذه الحالة ستكون توقعاتهم من العملية واقعية وستخفف من حدة الاحباط.

الفصل الرابع: ”لغة الديمقراطية“ أو: كيف نتصرف عند تعذر إيجاد حل كامل لرغبات أطراف النزاع

تهدف أساليب حل النزاعات التي تناولناها في هذه الكراسة الى دفع الاعتراف بحق الحرية المتساو للجميع . أشرنا الى أهمية الدخول في العملية مع الايمان بإمكانية إيجاد حل للتناقضات . كما نبهنا الى التخوف بأنه في حالة افتراض استحالة الحل مع بداية العملية ، فإن هذه الفرضية تتحول في الكثير من الحالات الى نبوءة تتحقق ذاتها . مع ذلك ، نعتقد بأنه لن نستطيع دائما إيجاد حل للتناقض الكامن بين رغبات أطراف النزاع .

والسؤال الذي يجب مواجته هو : كيف يجب التصرف إذا اردنا تعزيز الحقوق المتساوية للجميع ، مع العلم بأنه لا توجد امكانية لالغاء التناقض بين الأطراف ؟

في هذه الحالة نوصي بتتبع المراحل التالية :

- ١ . فرض تقييد متساو على جميع أطراف النزاع ، يحافظ بأقصى حد على حرية الجميع .
- ٢ . حسم الأغلبية .

مثال للمرحلة الأولى : بيضة المفاجآت (أنظر صفحة ٣٠) . يتخاصم الأخوان من سيحصل على المفاجأة . في حالة تعذر إيجاد حلول للمشكلة يجب تطبيق المناوبة بين الأخوين : كل واحد يحتفظ بالمفاجأة لفترة زمنية محددة ومن ثم ينقلها الى أخيه .

مثال للمرحلة الثانية :

على طلاب الصف تحديد مكان الرحلة السنوية . بعضهم يريد السفر الى منطقة الجنوب والبعض الآخر يريد السفر الى منطقة الشمال . في حالة تعذر حل الخلاف بالطرق التي تعلمناها ، يمكن أستعمال وسيلة حسم الأغلبية من أجل التوصل الى قرار مشترك . يجدر التنويه بأن هذا الحل لا يحقق المساواة ، لكنه يعتبر أهون الأمرين .

تلخيص



حاولنا من خلال هذه الكراسة عرض العملية التربوية القائمة في ورشات معهد آدم، والتي من المفروض أن تنمي الاعتراف بحق الحرية المتساوي للجميع .

من أجل التوصل الى هذا الهدف يتعلم المشاركون في الورشات موضوع الديمقراطية، ويشاركون في ديناميكية المجموعة ، التي تهدف الى تنمية قدراتهم في التصرف بموجب المبدأ الديمقراطي .

لهذه العملية عدة مراحل :

- ١ . عرض موضوع متنازع عليه - بهدف تطوير وعي المشاركين لحقوقهم .
- ٢ . استبدال النزاع بصراع داخلي - بهدف تطوير التسامح وخلق المحفزات لحل التناقضات بطرق سلمية .
- ٣ . تعلم أساليب حل النزاعات - بهدف إلغاء التناقضات بين الحقوق ، وإتاحة تحقيقها بأقصى درجة ممكنة .
- ٤ . مواجهة حالات من التناقض بين الحقوق ، غير القابلة للحل بطرق ديمقراطية .

تمكن العملية التربوية لمعهد آدم المشاركين من فحص مواقفهم وتصرفاتهم ، على أمل أن يساهم هذا الفحص في تمسكهم بالفكرة الديمقراطية .



Goldratt, Eliyahu. *It's Not Luck*. Great Barrington: North River Press, 1994

Kant, Immanue ,L. *Foundation of the Metaphysics of Morals*. Chicago: Chicago University Press, 1949

Kohlberg, L. (1964). *"Development of Moral Character and Moral Ideology"*. *Review of Child Development Research*, Vol.1. New York: Russel Sage Foundation.

Maroshek-Klarman, Uki. *Education for Peace Among Equals Without Compromises and Without Concessions*. Jerusalem: Adam Institute for Democracy and Peace, 1995.

Poper, K.R. (1977). *The Open Society and its Enemies*. Routledge & Kegan.

Rawls, J. (1988). *A Theory of Justice*. Oxford: Oxford University Press.

Rothman, J. (1992) .*A Practical Guide - From Confrotation to Cooperation: Preparing for Problem and Negotiation*. Jerusalem: The Hebrew University.

إصدارات معهد آدم



הזכות לכבוד והקושי לכבד: תכנית נסיונית. מאת: אוקי מרושק-קלארמן. ירושלים: מדרשת אדם, 1999 (النسخة العربية قيد الإعداد).

ביטוי והסתה: תכנית לימודים בנושא שפה ופוליטיקה. מאת: אוקי מרושק-קלארמן. ירושלים: מדרשת אדם, 1997.

חינוך לשלום בין שווים: ללא פשרות וללא ויתורים. שיטות לפתרון סכסוכים. מאת: אוקי מרושק-קלארמן. ירושלים: מדרשת אדם, 1995.

التربية للديمقراطية في مسيرة السلام. منهج تربوي. تأليف: أوكي مروشك-كلارمان. القدس: معهد آدم، ١٩٩٤.

العملية التربوية في ورشات معهد آدم. تأليف: أوكي مروشك-كلارمان. القدس: معهد آدم، ١٩٩٣.

מלכלוכית לאגדה חדשה: חינוך הומניסטי באמצעות ספרות ילדים. מאת: רחי בר-חיים וליאת קפלן. ירושלים: מדרשת אדם, 1991.

الديمقراطية لا تتجزأ: حول التربية للحياة الديمقراطية والديمقراطية في التربية. تأليف: أوكي مروشك-كلارمان. كنيرت، ١٩٩٥. معا: مرشد لتعليم الديمقراطية. تأليف: أوكي مروشك-كلارمان. كنيرت، ١٩٩٣.



لمعلومات إضافية حول مواضيع التعليم وفعاليات تربوية أخرى
الرجاء التوجه الى :

آدم - المعهد للديمقراطية والسلام
غابة القدس، ص.ب ٣٣٥٣، القدس ٩١٠٣٣ اسرائيل
هاتف : ٩٧٢-٢-٦٧٥٢٩٣٣
فاكس : ٩٧٢-٢-٦٧٥٢٩٣٢
البريد الالكتروني : adaminst@netvision.net.il

معهد آدم للديمقراطية والسلام

ص.ب ٣٣٥٣ غابة القدس

القدس ٩١٠٣٣

هاتف: ٩٧٢-٢-٦٧٥٢٩٣٣

فاكس: ٩٧٢-٢-٦٧٥٢٩٣٢

بريد الكتروني: adaminst@netvision.net.il